



وسط جمهور متفاوت العدد وتقييمات مختلفة وحضور المخرجين مكناش وكاروكوسي؛

## مهرجان السينما الأوروبية يفتح دورته الـ 14 بالفيلم الإيطالي «مخرج حفلات الزفاف»

بيروت - «القدس العربي»

... من ناظم السيد:

افتتح الخميس الفائت مهرجان السينما الأوروبية السنوي الذي يقام في سينما أمبير في مركز صوفيل، دورته الرابعة عشرة بفيلم «مخرج حفلات الزفاف» للإيطالي ماركو بلوكيو. لكن العروض الجماهيرية بدأت يوم الجمعة مع فيلم «بهجة بالوما» للمخرج الجزائري الأصل نادير مكناش الذي حضر إلى بيروت برفقة بيوتا، الممثلة الرئيسية في فيلمه الروائي الطويل الثالث هذا والغنية الجزائرية المعروفة التي قدمت حفلة غنائية واحدة في صالة ميوزيك هول.

ويتعاون المخرج مكناش في هذا الفيلم مع الممثلين الجزائريين بيوتا ونادي قاسي للمرة الثالثة أيضاً بعدما افتتحه في صرح مدام عثمان (2000) و«تحيا الجزائر» (2004). يعرض الفيلم حكايات متداخلة عن نساء التقين في الشوارع الخلفية للمجتمع والحياة، وحاولن فرض شروطهن كي يتمكن من تأمين معنى مختلف لرغباتهن وأحلامهن وانفعالاتهن وهواجسهن. السيدة الجيريا (بيوتا) تقدم خدمات متفرقة لقاء أموال تحقيق حلم عودتها إلى مسقط رأسها كالبحت من مفقودين واساءة سمعة بعض المحلات التجارية لحساب أصحاب محلات منافسة لها وابتعاد ميررات لفرض الطلاق على طرف من الزوجين لأجل الطرف الآخر.

هكذا تعتمد الجيريا على استخدام الحيل والخدث والجمال والجسد من أجل تحقيق غايتها. لكن الخطأ غير المتوقع يدخلها السجن ثلاثة أعوام فقدت خلالها أشياء كثيرة واناساً بقوا معها حتى اللحظة الأخيرة قيل أن يقروا اكمال عيشهم بطريقة مختلفة: أختها الصماء اليكسا التي فضلت البقاء مع صديقها شهزاد (ناديا قاسي) المتزوجة بأسلامي والحبيبة ووالدة توأمين.

هناك أيضاً ابنة رياض المخفي فجأة مع رشيدها/ بالوما التي عملت الجيريا على تحويلها إلى عشيمة ندر ذهب بسبب جمالها الخارق وبراعتها في الرقص الشرقي.

من الأفلام التي عرضت أيضاً فيلم «الحنين» (أو المرأة المشتاق التي موطنها، بحسب العنوان الإنجليزي) لاني ألكسندر كيس. يسرد الفيلم بطريقة شاعرية قصة حب وحنين وعلاقات إنسانية وتفاصيل انفعالية جميلة: تري أدنا، المتزوجة برجل يكبرها بأعوام عديدة، العودة إلى جزيرة طفولتها ونشأتها وأهلها، تري أدنا تستعيد حريتها من دون أن تترك الكمال التي من المشاعر التي تفتناب زوجها إزاءها، وفي رحلة العودة الليلية برفقة صياد شاب، تسافر أدنا إلى حكايات ظلت ضائعة بين الحقيقة والخيال الذي استفاد من سحر المكان ساحياً لطلاله الجمالية على النص.

كذلك عرضت أفلام عدة تفاوتت حضور الجمهور الذي أتى لشاهدها مثلما تفاوتت آراء المشاهدين إزاءها، وبينها فيلم «الكتاب الأسود»

لبول فيروفن: في الحرب الثانية، بلغ الحد النازي العنصري ذروته على البشرية كلها ومن بينهم اليهود بالطبع. لكن راشيل التي تنتمي إلى المقاومة في المدينة الهولندية لاهاي، تتحول إلى كاشف مر وقاس لعالم الخديعة

والحياة. هناك أيضاً «حيوات الآخرين» لفغوريان هنكل دوترسمارك: استعادة سينمائية لواقع إنساني عاشه الألمان الشرقيون في ظل سلطة دكتاتورية فرضت رقابة صارمة على الجميع، خصوصاً المثقفين والمبدعين الذين تخافهم هذه السلطة. كذلك فيلم «الفتاة المشطورة إلى نصين» للفرنسي كلود شابلون: تعاني شابة جميلة للغاية أزمة عاطفية لرغبتها الجامحة في تحقيق النجاح في حياتها، فإذا بها تغم بكاتب مشهور لا تستطيع الاستمرار في علاقتها به، وتزوج ثرياً مضطرباً عقلياً.



لقطة من فيلم «بهجة بالوما»

هذا ويضم برنامج «مهرجان السينما الأوروبية» الذي يعد أقدم المهرجانات السينمائية التي تقام في بيروت سنوياً من دون توقف، يضم لهذه السنة 32 فيلماً أوروبياً حديثاً بعضها نال جوائز عالمية، إضافة إلى 18 فيلماً قصيراً للمخرجين اللبنانيين من الجيل الشاب تخرجوا من ستة معاهد سينما في لبنان، وفيلمين متوسطين حصلوا على دعم من برنامج الاتحاد الأوروبي «أورميد للمسيح- البصري».

وكان القائم بأعمال بعثة المفوضية الأوروبية في لبنان مايكل ميلر أشار إلى أن البعثة تمنح للسنة السابعة جائزة لأفضل فيلم لبناني قصير (1500 يورو) وجائزة خاصة من لجنة التحكم في فيلم قصير آخر (500 يورو)، وذلك بهدف تشجيع المواهب الشابة، وتتألف لجنة التحكم من مكتبين بشؤون الثقافة في بعثة المفوضية

## رواية «شيفرة دافينشي..» لدان براون؛ بين الحقيقة والخيال

توفيق أبو شومر

اقتباسات:

«كثيرون اتخذوا من الأوهام والعجرات وخداع البشر تجارة لهم، قال خبير الكاس المقدسة تيبينج: «الإنجيل من تأليف البشر خضع للتحريف والتعديل بفعل الترجمات والإضافات والمراجعات التي لا تعد ولا تحصى»

«جمع الإمبراطور الوثني قسطنطين الإنجيل، وعلى الرغم من ذلك ظل وثنيًا طوال حياته»

«لا تمناشي والوهية المسيح»

«لم يبق من الأناجيل المحروقة سوى الوثائق الأثرية التي وجدت في قمران بجوار البحر الميت 1950م... وفي هيكل سليمان يوجد السر الأعظم لجماعة فرسان الهيكل، فهناك وثائق دفنها جودفري نورماندي تحت أنقاض هيكل سليمان، وطاردهم البابا بحجة أنهم مهترقون يعبدون الشيطان، وخذبوا وأحرقوا على الأعمدة»

«كان يسوع ومريم زوجين في لوجة دافنشي، فسرهم كانت تليس ثوبا أزرق وعباءة حمراء، بينما كان يسوع بلبس ثوبا أحمر وعباءة زرقاء البين واليانج»

«قدمت جمعية أوبوس داي مساعدة مالية لبيك الفاتيكان 1982م، فتمنح الفاتيكان بغضا على أفعال المنتسبين للجمعية ممن يعبدون أنفسهم باستخدام الأحرمة الدينية»

«ولما أوقفتم دعمها أعلن البابا إلغاء جمعية أوبوس داي لممارساتها في تعذيب النفس، فقررت أوبوس داي الكشف عن أسرار الكاس المقدسة حتى يخسر البابا صاغرا أمام هذه الجمعية»

«الكاس المقدسة هي المرأة التي رسمها دافنشي والتي اعتبرتها الكنيسة إنمّا فرجال الدين خطوا من شأن المرأة ورجحوا الميزان لصالح الرجل، فقد طردت النساء من كل معابد العالم فلا توجد حاخامات يهوديات ولا كاهنات مسيحيات، ولا شيوخات سلمت، وأصبح الاتحاد الجنسي بين الرجل والمرأة فعلا مشينا»

«انتهى الاقتباس من الرواية وبعد هل سكان دان براون يكتب ريبورتاجا صحفيا، أم أن ما ورد في الرواية الضخمة كان أضغاث أحلام لروائي يمتطي بسياط أحلام من نسيج خيال الفصيح؟ أم أن دان براون أراد أن يهبر من الحقيقة الصامدة إلى الخيال الفصيح؟

هذه الرواية التي لم يتمكن كثير من وضعها في إطار الرواية وذلك لأنها تستعصي على القبول الذهني، فتدل على ضعف فقرة من الألف وهي تصف الهدنة في نفوس قارئها، فهي الرواية الأولى التي نجح كتابها في جعل الحقيقة خيالا، والخيال حقيقة»

فمن يقرأ «شيفرة دافنشي» لغرض التسلية فهو واجد فيها متعة ما بعدها متعة، لأن أحداثها لا تتوق فقط، بل تستثير الخيال وتسترعج القارئ ليسبح في بحر متلاطم من

ويضاف دان براون جرعة التشويق عندما يتمكن من هزيمة أكبر رؤساء التحقيق المتمثلة في شخصية البوليس (فاش) على يد (صوفى) الأنتي الصحفية التي تمكنت من إخراج الأستاذ الجامعي الضيق في الكاس المقدسة البرفسور وربيرت لانغدون الذي كان على موعد مع أمين المتحف المقول جاك سونينير؛ ويجزل دان براون بمغزله القصصي أحداثا كثيرة تأسر القارئ، مستخدما في ذلك مفاجآت لا يمكن إحصائها، فالبرفسور لانغدون ينصاع لخطط صوفى ويتمكن من النجاة من موت محقق في قصر عالم الكاس المقدسة (تيمبج) بعد أن يسخر طائرته الخاصة.

كما أن صوفى تمكّن من إخراجه من البنك الذي يحفظ أحد أسرار جدها جاك سونينير وسط سرد مثير بتكتيك رواي مشوق، يتخذ من التكنولوجيا الشخصية تارة، ومن البراعة والنذاع الشخصية تارة أخرى.

أما القارئ الباحث عن المعرفة، فهو بلا شك الهدف الرئيسي لدان براون، هذا الباحث سيكتشف بأن دان براون وإن ليس ثوب الساحر وحاول لباس القارئ هذا الثوب وإن ليس دان براون طاقية الإخفاء الروائية، إلا أنه لم يكن سوى عالم وباحث عظيم تمكن من فك رموز (حجر الدين) وفكها إلى مكوناته الأولى ويعثر من خلاله على المواد التي صنع منها هذا الحجر وعلى الآلية التي جعلت حجر الدين على شكله المعهود.

لا شك في أن القارئ الباحث عن المعرفة ستصدمه الحقائق التي تراهها دان براون في روايته عن القساسة والكهنة ممن يستخدمون الدين لتحقيق منافعهم الشخصية بغض النظر عن قربهم من الرب أو بعدهم عنه، وهم ما يزالون يمارسون طقوسهم حتى اليوم.

يصف دان براون لطلاب المعرفة قلعة (كاستل غوندلفو) وهو المقر الصيفي للبابا، وهي قلعة تعود للقرن السادس

كما أن صوفى تمكّن من إخراجه من البنك الذي يحفظ أحد أسرار جدها جاك سونينير وسط سرد مثير بتكتيك رواي مشوق، يتخذ من التكنولوجيا الشخصية تارة، ومن البراعة والنذاع الشخصية تارة أخرى.

لا شك في أن القارئ الباحث عن المعرفة ستصدمه الحقائق التي تراهها دان براون في روايته عن القساسة والكهنة ممن يستخدمون الدين لتحقيق منافعهم الشخصية بغض النظر عن قربهم من الرب أو بعدهم عنه، وهم ما يزالون يمارسون طقوسهم حتى اليوم.

يصف دان براون لطلاب المعرفة قلعة (كاستل غوندلفو) وهو المقر الصيفي للبابا، وهي قلعة تعود للقرن السادس

كما أن صوفى تمكّن من إخراجه من البنك الذي يحفظ أحد أسرار جدها جاك سونينير وسط سرد مثير بتكتيك رواي مشوق، يتخذ من التكنولوجيا الشخصية تارة، ومن البراعة والنذاع الشخصية تارة أخرى.

لا شك في أن القارئ الباحث عن المعرفة ستصدمه الحقائق التي تراهها دان براون في روايته عن القساسة والكهنة ممن يستخدمون الدين لتحقيق منافعهم الشخصية بغض النظر عن قربهم من الرب أو بعدهم عنه، وهم ما يزالون يمارسون طقوسهم حتى اليوم.

وكانت لدافنشي لغته الخاصة به، فكان يكتب بحروف خاصة به غير الحروف المعتادة، ولا يستطيع أحد أن يقرأ حرفا من حروفه، كان يعتقد بإمكانية تحويل الرصاص إلى ذهب، وكان دافنشي يدعي بأنه قادر على أن يخلق الرب وذلك بضغ اكسير يؤخر الموت.

كان دافنشي أيضا سفاحا يرسم أسلحة حربية وأدوات تعذيب مرعبة. وكان دافنشي أيضا يرسم لأجل المال، ويلبي طلبات رجال الدين، غير أنه يشحن كل لوحة من لوحاته بسر من أسرار، فهو عدو الكنيسة الدود، وتظهر تلك العداوة في كل لوحاته.

ففي لوحة العشاء الأخير المعلقة على جدار كنيسة سانتا ماري في ميلانو رسم دافنشي ثلاثة عشر فدحا ليس فيها الكاس المقدسة.

والكاس المقدسة اختراع اخترعه رجال الدين وهي الكاس التي تدور على الجميع، فالكاس المقدسة إذن هي المرأة وليست الكاس!

وسيعثر الباحثون عن المعرفة والحقيقة في الرواية على حقائق عن جمعية أوبوس داي وفرسان الهيكل ففي كل صفحة من صفحات الرواية تظهر جمعية أوبوس داي وفرسان الهيكل كرمز من رموز التشطي وأيضا تدليل على حالة الكنيسة منذ فجر التاريخ حيث زدهم كائنات الظل الصغيرة التي تحاول أن تتغفر بالعلو والبرعة من خلال جمع عدد كبير من الأتباع والمريدن.

يتكر دان براون قصة تعذيب البابا كلمنت 1307 لم فرسان الهيكل وكيف تمكّنوا من تهريب وثائقهم من فرنسا إلى إنكلترا.

ويوصل دان براون في النهاية لطالبي المعرفة بان البوابات والنوافذ من ركبو عربة الدين كانوا رجال أعمال. كما أنه يتساءل عن الثمانين إنجيليا كيف أصبحت أربعة فقط..... فآين الباقي؟ ولماذا لم يبق سوى إنجيل متى-لوقا-مرقس-يوحنا؟

لقد أحرق قسطنطين كل الأناجيل التي لا تتماشى مع الوهية المسيح، فالنسخ لم يكن إلهيا، فقد كان إنسانا فانيا، فالوهية المسيح كانت ضرورية لتوطيد الودعوسدية الإمبراطورية الرومانية ولتأسيس سلطة الفاتيكان، فلم يبق من كل الأناجيل المحروقة سوى وثائق قرمان التي تتحدث عن المسيح كإنسان وليس إلهيا!

ولم يخف دان براون إعجابه بالنسخ يقول: كان يسوع المسيح شخصية تاريخية ذات تأثير مذهل، فكل ما يمتلك الحق الشرعي في المطالبة بعرش ملك اليهود، فهو ينحدر من سلالة سليمان داود!

كان المسيح أبنا وزوجا أيضا، وكانت مريم هي الزوجة وهي الوعاء المقدس! ولم يخجل دان براون على المثقفين الواعين بخاصة روايته عندما أراجع الدين المسيحي إلى أصوله الوثنية فهو يقول: انحطت الوثنية بالمسيحية، فأقراص الشمس الصرية عند الفرعاعة أصبحت الهالات التي تحيط برووس القديسين الكاثوليك، ورموز إيزيس وهي تحضن وترضع طفلها حورس أصبحت هي الصور الحديثة لريم العذراء التي تحضن يسوع المسيح.

كل الطقوس الكاثوليكية، كساج الأسقف، الذبح، التسبيح، طعام الرب، كلها مأخوذة من آديان وثنية قديمة غامضة! فالخامس والعشرون من كانون الأول (ديسمبر) هو ذكرى ميلاد أوزوريس وأوديس وديونيسوس، وعطلة يوم الأحد هي عطلة عابدي الشمس الوثنيين القدماء.

وأخيرا: هل يمكن دان براون من تصميم لوحة أخرى غير لوحة دافنشي، أم أنه أضاف إليها لونا آخر وإطارا آخر؟ أم أن لوحة دان براون الجديدة حلت محل لوحة دافنشي في متحف اللوفر؟

أم أن شيفرة دافنشي ضاعت القيمة للوحة المولانايزا والعشاء الأخير؟ أم أن شيفرة دان براون حُذرت في أعماق أعماقنا مئات المواقع الأثرية الخبوة بعد حيناً منذ الأزل لكي تكشف أنفسنا من جديد، وتكشف كيف يعيش البشر حياتهم وهم مؤمنون مغناطيسيا؟



عشر، كانت بيت البابا الصفي، وفي القلعة المركز الفلكي للفاتيكان وهو أكثر المراكز الفلكية تطورا في أوروبا.. ودان براون يقول على لسان البرفسور:

«ما حاجة الفاتيكان للمرصد، ولماذا يدس الفاتيكان أنه في العلوم ليخلط بين الدين والعلم؟»

كما أن دان براون يتقمص شخصية المؤرخ ليساعد الباحث عن المعرفة وليؤرخ بداية ظهور فرسان الهيكل من سكتوا في اصطبلات القدس عام 1099م ليحموا الوثائق المدفونة في قوس الأقداس في الهيكل، بعد أن سرح لهم الملك بلديون بأن يستوطنوا المكان، وظل فرسان الهيكل يحفرون بسريرة ليحلصوا على الوثائق أو الأناجيل التي تخلص منها قسطنطين والتي تحوي الحقيقة الكاملة عن الدين.

هل استطاع دان براون بقدراته البحثية العلمية الدقيقة التي امتطت السرد القصصي أن يرسم لنا بريشته لوحة أخرى لدافنشي، لوحة جديدة على القارئ؟

أم أنه أراد أن يجعلنا نعيد النظر في كل لوحات دافينشي لتكشف ما وراء اللوحات؟

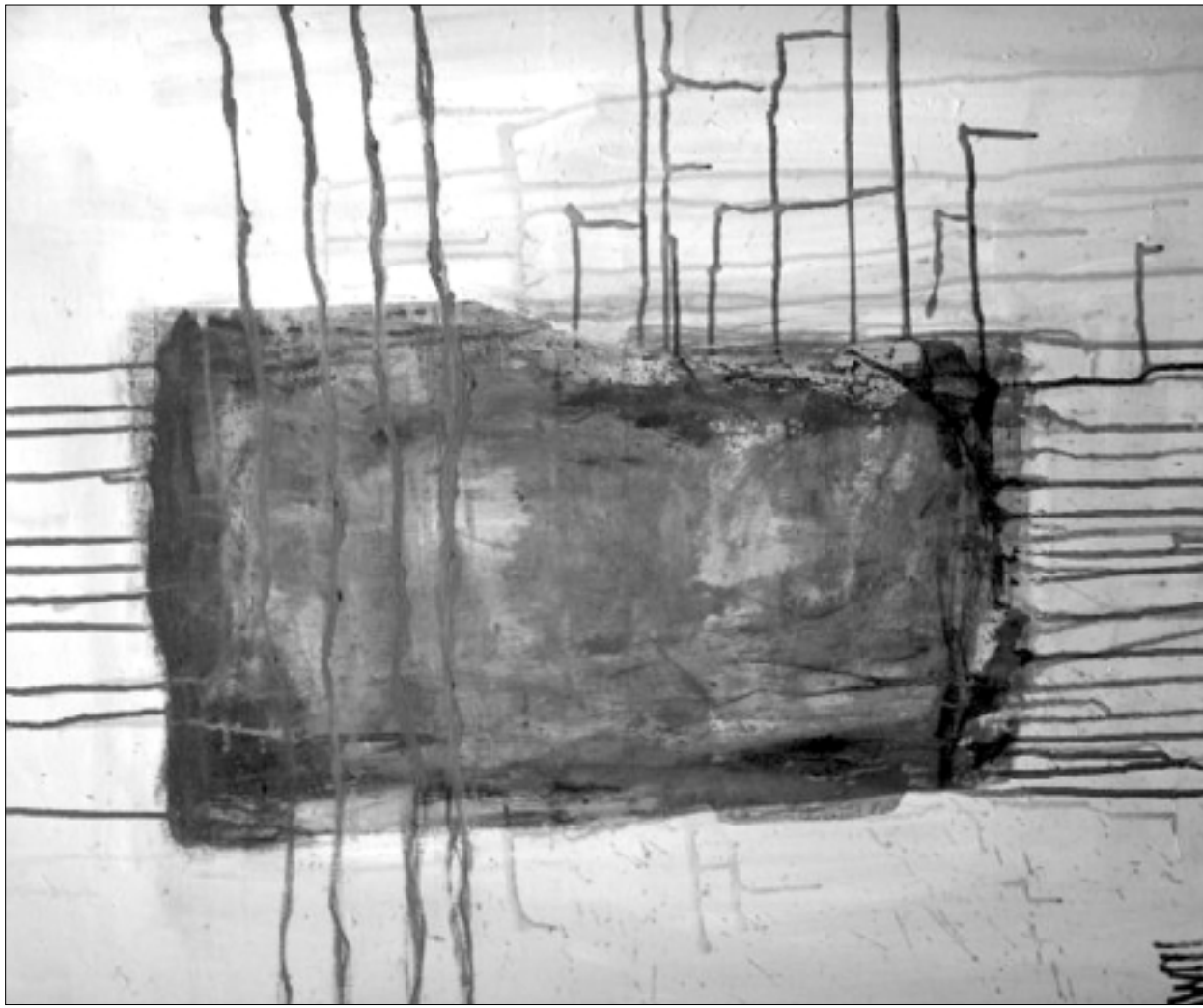
قدافنشي لم يكن سوياء، كان شائنا جنسيا، يعيد نظام الطبيعة، كان دافنشي ينيش البحث ليبرس البنية التشريحية للإنسان..

شعر: «خمسون» مسرحية تونسية تنقد مؤيدي ومعارضى الحكومة

تونس - من طارق عمارة:

يأمل المخرج التونسي الفاضل الجعايبى الذي يسלט الضوء في مسرحية «خمسون» على تنامي ظاهرة التطرف الإسلامي إلى خلق جمل متوازن بعيد عن التشنج بين التيارات الفكرية والسياسية المختلفة في البلاد يسعى إلى ألا ينحاز إلى أي اتجاه. لذلك يتهال بسبب نقده على الحكومة وعلى مؤيديها ومعارضيه أيضا، وعرضت مسرحية «خمسون» للمخرج الجعايبى الأربعاء الماضي في إطار الدورة 13 من مهرجان قرطاج المسرحي وسط إقبال جماهيري كبير على المسرح البلدي، وتبينت المسرحية في عدة حقب تاريخية منذ استقلال تونس عن فرنسا عام 1956 لكن الجزء الأكبر خصص للتركيز على تنامي ظاهرة التشدد الإسلامي ورفض ارتداء الحجاب الإسلامي لدوافع سياسية، يتزامن عرض المسرحية في تونس مع تزايد الجدل حول الطريقة الأنسب للتصدي لزعيم ما يحرف بالتحرف الإسلامي في تونس بعد اندلاع مواجهات مسلحة نادرة بين الامن التونسي وجماعة سلفية في ضواحي العاصمة مطلع العام الحالي قتل فيها 14 مسلحا حسب مصادر رسمية، وتثير المسرحية فضول العديد من المخرجين من ضمنهم نشطاء حقوقيين بسبب جرأتها التي لا سابق لها في الأعمال الفنية في البلاد ولتعرضها إلى وصف الانتكيد بمعارضى الحكومة وخصوصا الإسلاميين منهم داخل مخافر التحقيق.

وتقوم مؤلفة المسرحية جليلا بكار بدور البطولة مع جمال



لوحة لولاء دكاك (القدس العربي)

النوافذ التي تنتوع أشكالها وطرانق رسمها دون أن تتشابه أو تعيد نفسها و كان غاية الفنان تكمن في إشراك النواظر تمازج جوانب فضاء غامقا في بعض اللوحات شفافة في لوحات أخرى وإشكالية وجود الخطوط في حياة الإنسان التي تبدو كأنها مسارات متغيرة لتلك الحياة. تلك المسارات ليست محددة بنقطة معينة بل إن الفنان يطول امتداداتها على طرفي اللوحة فيبدو وكأنه يلتقي بها إلى مرمر بعيد لا يحده مجال بصري أو إطار مكاني معرف تارك الخيار للناظر في تلقى تلك الخطوط ونسجها كما تراه في مخيلته.

أن يرسم الفنان خطوطاً و نوافذ تتداخل في فضاءين مختلفين يعني أنه يولي أهمية ما لهذا المقطع الذي يوحي

النافذة في شكل يجعل من رؤية الناظفة مرتبط أساسا بدلالات تلك الخطوط. يتفاوت عمق النافذة في درجة تمازج جوانب فضاء غامقا في بعض اللوحات شفافة في لوحات أخرى وكان الفنان يحاول سبر ماهية المستقبل متخيرة لتلك الحياة. تلك المسارات ليست محددة بنقطة معينة بل إن الفنان يطول امتداداتها على طرفي اللوحة فيبدو وكأنه يلتقي بها إلى مرمر بعيد لا يحده مجال بصري أو إطار مكاني معرف تارك الخيار للناظر في تلقى تلك الخطوط ونسجها كما تراه في مخيلته.

من لوحة إلى أخرى يتساءل الناظر عن ماهية العلاقة بين تلك الخطوط و